

الزمان تستطلع الجنوب اللبناني (4-4)

يعترون قرية الشهداء وبوابة فاطمة المدخل إلى إسرائيل وجبل مليتا يضم معالم سياحة المقاومة



ليس من السهل أن تقصد الجنوب ساحلًا عابداً فهناك نقاط تفتيش ستطلب منك التصريح بزيارة المناطق المحاذية للخط الأزرق الذي يفصل الجنوب اللبناني عن إسرائيل؛ وهذا التصريح تستطيع الحصول عليه من (صيدا) ويستغرق وقتاً (ساعات) لكن من حسن الحظ أننا ههنا مع سائق من سكنة الجنوب (ميس الجبل) وقد جعلنا ندخل إلى كل قرية الجنوب حتى الخط الأزرق ومن دون تصريح؛ وعندما اعتقدنا أن رحلتنا قد انتهت ونحن نغادر بوابة فاطمة والخط الأزرق، قال لنا (السائق، سوف تصعد (جبل مليتا) 060متر عن سطح البحر، لكي اجعلكم ترون 'معلم المقاومة' السياحي في مليتا' أعجني هذا السائق الجنوبي وهو الآخر يختلف كثيرا عن السائقين الذين تعاملت معهم في رحلتي إلى لبنان الذين عندما نطلب منهم الذهاب إلى أحد المعالم السياحية يتذمرون قائلين (بعيد وصعب وليس مهما وغيرها من العبارات التي تجعل السائح يصرف النظر عن زيارة بعض المعالم السياحية على الرغم من أهميتها) هذا السائق لم يهجم ما سوف يكلفه صعود هذا الارتفاع من (البساتين) ووعورة صعود الجبل كان ما يهجم هو إشباع فضولي كصحفي أبحث في كل شيء فيه إثارة، ويريد أن يكفي المتحف بزيارة هذا العمل الذي يتحصف بالجمال والأصالة والغرابة؛ مثلث (مليتا - جبل صافي - واللوزية) يمثل (أقليم التفاح) وهو المعقل الأساس للمقاومة.

استفزاز سائقنا الجنوبي وسالناه:- هل يزرعون هنا (الحشيشة)؛ كلا لا يزرعون غير التبغ؛ولكن المعلومات لدينا بأن (الكوكايين اللبناني) من أغلى أنواع الكوكايين وهو يزرع في البقاع ويسمى (التفح الأخضر) وحينما أرادوا تحويل الأراضي التي تزرع فيها الحشيشة إلى زراعة الزعفران تم رفض هذا الطلب ومقاومة!

الاقتراب من الحدود

العديسة، سميت كذلك لانتشار العدس البري فيها بشكل واسع وهي تبعد 14 كم عن إسرائيل وتعود إلى قضاء مرجعيون ويعتبرون التابعة إلى بنت جبيل قضاء النبطية، البعض يقول تعني (المنازل المرتفعة) بالسريانية، وآخرون يعتبرها تحريف لكلمة (الطر - الرانحة الحميلة) ويسمى قد تم اشتقاقها من كلمة INTUNQ اي (عين الظالم) وهي تعد مقفلاً لحزب الله تقرا عنها ما كتب الأهالي، عجتون تنهض من مداء الموت وهي قرية الشهداء إذ نادر ما ترى بيتا ليس فيه شهيد بهذه القرية، حينما توقف العوان الإسرائيلي، استمر العدو في قصف هذه القرية انتقاما من أهله الذين أبدوا مقاومة باسلة ضد الاحتلال، في عجتون يمكن أن تسجل موسوعة الأرقام القياسية حيث رخت فيها امرأة معمرة تدعى (فاطمة سعادة) عن عمر 130 عاما وهي تقوى العمرة الصينية المسجلة بالموسوعة عن عمر 117 سنة، تشتهر عجتون بزراعة التبغ الذي يطلق عليه (ذهب الجن) الذي ينتج منه 5 ملايين كيلوغرام من التبغ سنويا في الجنوب وزراعة التبغ ليس من السهلة بل عمر زراعتها استمر لقرون وهو يدل على الصبر والمراة التي يتحملها الجنوبيون، حاولنا

حمدي العطار

جنوب لبنان

ونحن نقطع قرى وبلديات الجنوب قاصدين (بوابة فاطمة) -معبر السياج اللبناني- وهو معبر حدودي سابق بين لبنان وإسرائيل والذي أغلق منذ انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان في نهاية الاحتلال الذي استمر 18 عاما (1982-2000) كنا نتجتان تلك القرى، كلها جميلة واحدة أعلى من الأخرى كان سائقنا يعطينا أسماء تلك القرى ونبذة مختصرة عنها؛

الاقتراب من الحدود

العديسة، سميت كذلك لانتشار العدس البري فيها بشكل واسع وهي تبعد 14 كم عن إسرائيل وتعود إلى قضاء مرجعيون ويعتبرون التابعة إلى بنت جبيل قضاء النبطية، البعض يقول تعني (المنازل المرتفعة) بالسريانية، وآخرون يعتبرها تحريف لكلمة (الطر - الرانحة الحميلة) ويسمى قد تم اشتقاقها من كلمة INTUNQ اي (عين الظالم) وهي تعد مقفلاً لحزب الله تقرا عنها ما كتب الأهالي، عجتون تنهض من مداء الموت وهي قرية الشهداء إذ نادر ما ترى بيتا ليس فيه شهيد بهذه القرية، حينما توقف العوان الإسرائيلي، استمر العدو في قصف هذه القرية انتقاما من أهله الذين أبدوا مقاومة باسلة ضد الاحتلال، في عجتون يمكن أن تسجل موسوعة الأرقام القياسية حيث رخت فيها امرأة معمرة تدعى (فاطمة سعادة) عن عمر 130 عاما وهي تقوى العمرة الصينية المسجلة بالموسوعة عن عمر 117 سنة، تشتهر عجتون بزراعة التبغ الذي يطلق عليه (ذهب الجن) الذي ينتج منه 5 ملايين كيلوغرام من التبغ سنويا في الجنوب وزراعة التبغ ليس من السهلة بل عمر زراعتها استمر لقرون وهو يدل على الصبر والمراة التي يتحملها الجنوبيون، حاولنا

على مسافات متقاربة على الشريط الحدودي التقطنا معهم العديد من الصور،كما عرفنا بأن إسرائيل قد قامت بتربكيب الشريط الكهربائي التقني لتخسس اية حركة حال إقترابه من شبكة الاسلاك الشائكة.

معلم المقاومة السياحي

لم إكن أعلم بأن الجنوب اللبناني بهذا الجمال،فالتبيعة احتضنت بحضان كل الهضاب والجبال والواديان،إنها الحروب فقط من جعلت الامان مهدمة ومشوهة وخفيفة، ويكتنفها الغموض،طلعا

على هذه المرحة بمزيد من العليات الجهادية، ومنذ الانسحاب الأول لبقوات الاحتلال الإسرائيلي في العام 1985 شكلت مليتا موقعا عسكريا استراتيجيا مقدما للمقاومة الإسلامية - حزب الله- في مقابل المنطقة الأمنية المحتلة التي انشأها جيش العدو، نحن قاصدين المتحف كعلمع سياحي للمقاومة لكن الجبل كان يوحى بأنه محمية طبيعية تضم الأشجار المتشابكة التي تساعد على صيانة التوازن البيئي، وحمائية الحياة البرية.

لمسات حزب الله

تفاعل اهالي الجنوب مع حزب الله ليس فقط لأن فيه رجال المقاومة التي هزمت إسرائيل بالتضحيات البطولية النادرة، بل لأنه حزب يتقانى في خدمة اهالي الجنوب وتوفر مستلزمات الحياة الكريمة في اوقات السلم، ففي جميع تلك القرى ترى لمسات الحزب في مجال التعليم والرياضة والثقافة والتنديات الترفيهية والاجتماعية والبناء والاعمار، هو ينظم (السلوب للمعيشة) فيكون قريبا من الناس وليس مشغولا بغير ايجاد حلول

جبل مليتا

اصل التسمية بالسرياني تعني (الامتلاء) وهو الجبل الذي رابط فيه رجال المقاومة طول فترة الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان حتى الانسحاب الإسرائيلي عام 2000 كانت السيارة تتسلق بنا الجبل بمنحنيات خطيرة بينما صور شهداء المقاومة تنتشر على جوانب الطريق، شباب يتبسمون للحياة خلت الموت زهرتهم برصاص الجيش الإسرائيلي الذي كان يقتل الشباب أحبا (للشيلة والتدريب) ولكن رجال المقاومة كانوا يردون



مقبرة؛ بالقرب من الهابية مقبرة الاسلحة الاسرائيلية

المسار بقوكو الى (الكف) و(النفق) وهو حصن تحت الأرض سُمي (المغارة) من أجل التحصين استغرق حفرها 3سنوات -وضعت الات الحفر البسيطة والبداية -بشير العبادي لا بد ان يكون استند إلى ضوء أخضر اميركي في التحرك لاستعادة كركوك وخصوصا حقول النفط والمطار. اذن فان نتائج هذه العملية ستبقى بائنة ولن يتم التراجع عنها. القوات العراقية الحكومية المدعومة اميركيا باتت تتمتع بثقة وجاهزية اكبر كما ان هناك قوات الحشد الشعبي التي تستند إلى دعم واسناد وتدريب ايراني. هذه القوة المهاجمة موحدة وجاهزة لكن تكتيكها الاساسي في النهاية كان فرق

المقاومة،ومن ثم (ميدان التحرير) مساحة مفتوحة للتجميع والاستعراض،والذي ساعدت قوات (المعرض) وفيه نماذج من غنائم الحرب،ومعلومات تخص العدو الاسرائيلي، وهويات تعريف لجنود اسرائيليين وصور وتلكمات لقادة اسرائيل يعبرون فيها عن أسفهم لهزيمتهم وانسحابهم غير المشروط (قلة الجنوب اللبناني) وأخيرا (قلة الشهداء) وهي أعلى قمة في جبل مليتا وترمز الى (علمو مكانة الشهداء)!

لا تتنهي (حكاية الأرض والسماء) طاما العدو الإسرائيلي يواصل تهديداته للجنوب اللبناني المسلم ولكن المقاومة في تصدي مساعد لهذه العنجهية والطرسة؛ ولشعار المتحف قصة طائر الباشق المقاوم والعنيد لا يهدأ ولا يتراجع ولا يقبل الهزيمة،

نهاية الرحلة

ونحن نغادر (معلم المقاومة السياحي) في مليتا، بنحنا بنا احساس بالفخر والإعزاز لاستنكار نصر حققته المقاومة على إسرائيل وسط هزائم ونكسات واستسلام وتطبيع لأنظمة الحكومات العربية المتخالفة، وبهذه النشوة نكون قد انهيننا رحلتنا السياحية إلى الجنوب اللبناني الساحر بطبيعته الجميلة وبالعماني ورمزية البطولة في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، ويسود لي ان سياحة المقاومة تستحق كل العناء وان يخصصها الجميع من أجل إعادة توازن القوة وللخصنية العربية الضعيفة والمهزومة؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

ومعنا هو وزوجته وابنه؛

وم